وجه الارتباط بين وقت السَّحر والاستغفار في ضوء القرآن الكريم

د/ سحر ربيع عبد الحميد يونس
مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
فرع البنات – القاهرة

ملخص البحث

وجه الارتباط بين وقت السَّحر والاستغفار في ضوء القرآن الكريم

د/ سحر ربيع عبد الحميد يونس

قسم التفسير وعلوم القرآن كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع البنات – القاهرة

البريد الإلكتروني Saharasm٨٦@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أفضلية وقت السَّحر ، وأنه أفضل وقت للاستغفار، إذ زكى الله – تعالى – المؤمنين بتحري هذا الوقت للاستغفار : ﴿وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ (١) ، وقد اعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي ، والمنهج الاستنباطي.

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية : أن الله – عز وجل – أمرنا بالتوبة والاستغفار في جميع الأوقات ، ولكن يُعد وقتُ السَّحر من أفضل أوقات الاستغفار ، وأنه يجب على المؤمنين أن يزيدوا من الاستغفار في وقت السَّحر، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم ، ويسألونه من فضله ، ويتضرعون إليه ، ففي الاستغفار يتمتع المؤمن بصفاء النفس ، وسلامة الروح ، وطمأنينة القلب، كما أن الاستغفار سبيل تكفير الخطايا ، وانشراح الصدور، وتفريج الكروب ، وذهاب الهموم ، والبركة في المال ، والقوة في الجسد، وزيادة الصلة والقرب من الله، فهذا كله يكون سبباً لدخول الجنة والتمتع بما أعده الله لعباده المتقين فيها .

الكلمات المفتاحية : السَّحر – آثار الاستغفار– صيغ الاستغفار – شروط الاستغفار – درجات الاستغفار

---

(١) سورة آل عمران جزء من الآية ١٧).

Research Summary

The Relationship between Dawn Time and Asking for Forgiveness in the Light of the Holy Qur'an

Dr: Sahar Rabea Abdel-Hameed Younis

Lecturer at the Department of Interpretation and Qur'an Sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Girls' Branch, Cairo

Email : Saharasm٨٦@gmail.com

Abstract

This research aims to find out the superiority of the time of dawn, and that it is the best time to seek forgiveness. God Almighty said describing the believers that they search for the times of dawn to seek forgiveness: "And those who seek forgiveness at dawn". The current research depended on the inductive, analytical and deducti`ve approaches.

Through this research, I concluded a number of results, including: that God - the Almighty - commanded us to repent and seek forgiveness at all times, but the time of dawn is considered one of the best times to seek forgiveness, and that it is obligatory for believers to increase their seeking forgiveness at the time of dawn, as at night the believers alone are with their God, asking Him for His bounty and praying to Him. Through seeking forgiveness, the believer enjoys purity of heart, spiritual peace, and tranquility. In seeking forgiveness, there is expiation of sins, salvation from Hell, relief of heart, relief of distress, removal of worries, blessing in money, strength in the body, and increase in connection and closeness to God. All of this will be a reason for entering Paradise and enjoying what God has prepared for His pious servants therein.

Key Words: Before Dawn Time – Effects of Asking for Forgiveness – Forms of Asking for Forgiveness – Conditions for Asking for Forgiveness – Degrees of Asking for Forgiveness

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلي آله، وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد،،،

فإن الإيمان بالله -عز وجل- يتطلبُ من العبدِ السويِّ أن يسيرَ دائماً في طريق الخير ، ويبتعدَ عن طريق الشر، إرضاءً لله -عز وجل - ورغبةً في ثوابه ، ورهبةً من عقابه ، فالاستغفار بالأسحار عظيم الفضل لكن لا يلزم منه حصول التوبة إنما تحصل التوبة بالتوبة نفسها ، أما الاستغفار فيحصل به مغفرة الذنوب والمساعدة على التوبة عما ارتكبه من الخطايا والذنوبِ ، وللاستغفار فوائد وآثار عظيمة تنفعه وتقويه في حياته ، إذ يجلب نعيم الحياة ، وقوة البدن ، كما جاء على لسان سيدنا هود – عليه السلام – في قوله تعالى : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ﴾ (١) .

وقد عَّرفتُ في هذا البحث ما هو وقتُ السَّحر، وفضل الاستغفار في هذا الوقت ، وبينتُ عنايه القرآن الكريم بالاستغفار ، لنأخذَ من عناية القرآن الكريم به العبرَ النافعةَ ، فالحرصُ على الاستغفار يجعلُ المسلمَ من عباد الله المتقين ، وأوليائِه الصالحين ، فحيث يكون الاستغفارُ والتوبةُ يكون الدّعاء المستجاب ، وإذا غاب الدّعاءُ ولم تكن التوبةُ صادقةً غابت أسباب استجابة الدعاء ، فالاستغفار واستجابة الدّعاء أمران متلازمان، فيجب على كافة المسلمين الاستجابة لنداء الحق – تبارك وتعالى – فنحن جميعاً بحاجة إليه حتى يرفع عنا المحن والكروب ، وننال رضاه الذي يَعنى الفوز في الدارين ، فالله – سبحانه وتعالى– يعطي بغير حساب فله – جل شأنه– خزائنُ لا تنتهي ولا تنفد

---

(١) (سورة هود الآية : ٥٢).

، وهو – عز وجل – لا يرد دعوة عبدٍ لجأ إليه متضرعاً، لذا يجب علينا جميعاً الثقةُ بالله – عز وجل – وأنه أقرب إلينا من أنفسنا، ويعلم السر والعلانية، ثم أعقبت ذلك بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات .

أهمية البحث :

تناول هذا البحثُ أهمية وقت السَّحر ، ومكانته الجليلة التي ذكرت في القرآن الكريم ؛ ففيه تتنزل البركة والرحمة من رب العالمين ، حيث ينفرد العبد بخالقه ويناجيه بما شاء، فيشعرُ بالسكينةِ والطمأنينةِ التي تغمرُ قلبه ، فعلى المسلم استغلالُ هذا الوقت بالتقرب إلى الله – عز وجل – ، لذا اخترت هذا الموضوع.

أهداف البحث:

الهدف من البحث هو معرفة فضل وقت السَّحر ، وأفضلية الاستغفار فيه ، والتطرق إلى بعض السور القرآنية والأحاديث النبوية التي توضح ذلك ، ومن ثَمَّ حث المسلمين علي الارتباط الروحي بهذا الوقت المبارك الذي فيه المناجاة والقرب ، وفيه الإجابة من الرب – جل وعلا – وفيه استدفاع النقم ، واستحضار النعم ، كما علمنا ذلك ربنا في كتابه ، وعلمنا إياه النبي – صلي الله عليه وسلم – .

منهج البحث : قام البحث على المنهج المنهج الاستقرائي ، والمنهج التحليلي ، والمنهج الاستنباطي حيث قمت بقراءة الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع وفهمها وتحليل هذه الآيات القرآنية ؛ لتحديد الدروس المستفادة منها.

خطوات البحث :

١– عزوُ الآيات القرآنية المستشهد بها إلى سورها، بذكر اسم السورة ، ورقم الآية في الحاشية.

٢- تخريج الأحاديث الشريفةِ من مصادرها المعتمدةِ ، فما كان في الصحيحين فهذا دليل على صحته ، وما لم يكن فيهما فأذكر الحكم عليه من أقوال الأئمة المحققين من المحدِّثين.

٣- جمعُ ما تيسر جمُعه من أقوال العلماء حول موضوع البحث .

٤- قمتُ بتوثيق النقول بنسبتها إلى مصادرها ، مع الإشارة إلى التصرف إن تم التصرف في النص أو اختصاره .

٥- الاكتفاء بذكر البيانات الخاصة بالمصدر أو المرجع كاملة عند ذكره لأول مرة فقط .

٦- قمتُ بتذييل البحث بالخاتمة التي تشتملُ على أهم النتائج ، والتوصيات.

٧- قمت بعرض فهرس المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها في البحث؛ تيسيراً للرجوع إلى ما اشتمل عليه البحث .

خطة البحث :

أما عن خطةِ البحث فهي كالتالي :

تقسيم البحث إلى مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمةٍ ، وفهارس ، كالتالي:

المقدمة : وتشتمل على أهمية البحث ، وأهدافه ، ومنهجي في البحث .

التمهيد : ويشتمل على : تحديد بداية وقت السَّحر ، ولماذا سُمي وقتُ السَّحر بهذا الاسم.

المبحث الأول : فضل الدعاء وقتَ السَّحرِ.

المبحث الثاني : تخصيص وقت السَّحر بالاستغفار ، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول : آثار الاستغفارِ ، وشروطُه .

المطلب الثاني : درجاتُ الاستغفار ، وصِيغُه .

التمهيد

ويشتمل على

أولاً: تحديد بداية وقت السَّحر .

القرآن الكريم ذكر وقتَ السَّحرِ مقترناً بالاستغفار ، فقال – جل شأنه – : ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾(١) قال الإمام ابن كثير: " ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ دل على فضيلة الاستغفار وقت الأسحار، وقد قيل: إن يعقوب– عليه السلام– ، لما قال لبنيه ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (٢)، أنه أخرهم إلى وقت السحر" (٣)، والسحرُ : الوقتُ الذي قُبَيْل طُلُوعِ الْفَجْرِ (٤)

جاء في لسان العرب :" السَّحْر والسحَر: آخِرُ اللَّيْلِ قُبَيْل الصُّبْحِ، وَالْجَمْعِ أَسحارٌ. والسُّحْرَةُ: السَّحَرُ، وَقِيلَ: أَعلى السَّحَرِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ ثُلْثِ اللَّيْلِ الآخِرِ

---

(١) (سورة آل عمران الآية: ١٧).

(٢) (سورة يوسف جزء من الآية: ٩٨).

(٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) (٢/ ١٩) تحقيق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ .

(٤) محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)
المحقق: محمد باسل عيون السود (٢ / ٢٩٤) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لد وهبة بن مصطفى الزحيلي (٢٧ / ١٧١) الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ .

إلى طُلُوعِ الْفَجْرِ" ([١]) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾ ([٢]) "﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ ﴾ يعني ولده، ومن آمن به ﴿ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾ والسحر: هو ما بين آخر الليل وطلوع الفجر " ([٣])

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ ﴾ ([٤])

فقوله تعالى: ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ ﴾ بدل من ﴿ قَلِيلًا ﴾ وقلته بالنظر إلى الكل ﴿ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ ﴾ أي: من النصف ﴿قَلِيلًا﴾ أي: الثلث ﴿ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾ أي: على النصف إلى الثلثين، وأو للتخيير فكان– صلى الله عليه وسلم – مخيراً بين هذه المقادير الثلاثة، وكان – صلى الله عليه وسلم – يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب، وكذا بعض أصحابه، واشتدّ ذلك عليهم حتى انتفخت أقدامهم، ونُسِخَ بإيجاب الصلوات الخمس، فصار قيام الليل تطوعاً فينبغي للمتعبد المواظبةُ عليه؛ خصوصاً في الوقت المبارك الذي يتجلى الله – تعالى – فيه، فإنه صح أنه – سبحانه – ينزل نزولاً حقيقياً يليق بعظمته وجلاله ، بلا تشبيه

([١]) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري لرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)(٤/ ٣٥٠) مادة : سحر الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ ، وتهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) (٤ / ١٧١) تحقيق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

([٢]) (سورة القمر الآية : ٣٤).

([٣]) تفسير الماوردي = النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) (٥/ ٤١٨) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

([٤]) (سورة المزمل جزء من الآية: ٢٠).

ولا تكليف ولا تمثيل، فإنه – سبحانه – : ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾

(١) فهو وقت استجابة الدعاء حتى يبقى ثلث الليل (٢)

وقال الإمام البيضاوي :" تخصيص الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابة، لأن العبادة حينئذ أشق، والنفس أصفى، والرُّوعُ أجمعُ للمجتهدين. قيل: إنهم كانوا يصلون إلى السحر ثم يستغفرون ويدعون" (٣) ، وروى عن أبي هريرة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)(٤) ، وعن السيدة عائشة – رضي الله عنها – قَالَتْ: (كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ) (٥).

---

(١) (سورة الشورى جزء من الآية : ١١).
(٢) ينظر : السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) (٤/ ٤١٤) بتصرف يسير الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ .
(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) (٢/ ٩) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ.
(٤) صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) (١/ ٥٢١) رقم (٧٥٨) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. كتاب : كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه .
(٥) صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (٢/ ٢٥) رقم (٩٩٦) كتاب: الوتر باب: ساعات الوتر تحقيق: محمد زهير بن ناصر

وكان الصحابة- رضوان الله عليهم - يحرصون على وقت السَّحر ويعظمونه ، فعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً» ، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا نَافِعُ أَسْحَرْنَا؟» فَيَقُولُ: لَا، «فَيُعَاوِدُ الصَّلَاةَ» ، ثُمَّ يَقُولُ: «يَا نَافِعُ أَسْحَرْنَا؟» فَأَقُولُ: نَعَمْ «فَيَقْعُدُ فَيَسْتَغْفِرُ وَيَدْعُو حَتَّى يُصْبِحَ»([1]) فنأخذ من قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومن أقوال المفسرين؛ أن وقت السَّحر هو الوقت الذي يكون في ساعات الليل المتأخرة، أي الثلث الأخير من الليل، وهو من أفضل الساعات للتعبد والصلاة والإكثار فيه من الذكر والاستغفار .

ثانياً : لماذا سُمي وقتُ السَّحر بهذا الاسم.

عند البحث عن المعنى اللغوي لكلمة السَّحر نجد أن معنى الكلمة يحوي عدة دلالاتٍ ، فالسَّحَرُ: آخِرُ اللَّيْل([2]) ، والسَّحَرُ: قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، والسَّحر من الشَّيْء طرفه وَالْبَيَاض يَعْلُو السوَاد، وَيُقَال لَقيته فِي أَعلَى السحرين، وهما سَحَرُ مَعَ الصُّبْح، وسَحَرُ قبله، كَمَا يُقَال: الفجران للكاذب والصادق([3]) ، وقيل: السَّحَر

الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ

([1]) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير أسد بن موسى، وهو ثقة. ينظر : المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) (٢٦٠/١٢) رقم (١٣٠٤٣) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) (٩ / ٣٤٦، ٣٤٧) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ١٩٩٤ م .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٤ / ١٧١) .

([3]) ينظر: مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) (١ / ١٤٣) تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) (١/ ٤١٩) الناشر: دار الدعوة .

الآخر: عند انصِدَاعِ الفجرِ- السَّحَر الأعلى: ما قبل انُصِدَاعِ الفجرِ- نسيم السَّحَر: يضرب به المثل لطِيبِه ([1]). فسمي الوقت الذي أول الليل وآخره وقتَ السَّحر ، لأجل طِيبِ نسماته ودخوله في الوقت الذي يستجاب فيه الدعاء.

([1]) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل (٢ / ١٠٢٤) الناشر: عالم الكتب الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

المبحث الأول

فضلُ الدعاءِ وقتَ السَّحر

من أسباب الفلاح والفوز في الدارين ، وصرف المصائب ، وتفريج الكُرُبات: الدعاء مع حضور القلب والإخلاص ، فالله – عز وجل – يأمرنا بالدعاء في كل وقت ، فهو عبادة محققة للمطالب الدينية والدنيوية ، والدعاء ينفع مما نزل بالمرء ، ومما لم ينزل به، قال – جل شأنه– : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ([1]) أي اعبدوني دون غيري أجبكم وأثبكم وأغفر لكم، فلما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الإثابة استجابة ([2]) ، ونحن الآن في أشد الحاجة إلى الدعاء ،لأننا في وقت كثُرت فيه الكوارث ، وظهرت فيه الفرق المبتدعة التي فرقت صفوف المسلمين ، وأوقعت بينهم الاختلاف ، فالحاجة إلى الدعاء ضرورية في هذه الأحوال العصيبية ، والله – عز وجل – ذم الذين يتركون الدعاء عند نزول الكروب والمحن ، وظهور الفتن فقال– تعالي – : ﴿ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡعَذَابِ فَمَا ٱسۡتَكَانُواْ لِرَبِّهِمۡ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ (٣) قال القشيري : أذقناهم مقدمات العذاب دون شدائده... تنبيها لهم، فما انتبهوا وما انزجروا، ولو أنهم إذ رأوا العذاب

([1]) (سورة غافر الآية :٦٠).
([2]) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) (٤/ ١٢٠) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.
([3]) (سورة المؤمنون الآية :٧٦).

فزعوا إلى التضرع والابتهال لأسرع الله زواله عنهم، ولكنهم أصرّوا على باطلهم، ليقضى الله أمرا كان مفعولا ([1]) .

والدعاء من أقوى الأسباب للخروج من الشر ، والمكروه الذي نزل قال الله – عز وجل – : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّۢ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾ (٢) "﴿ وَأَيُّوبَ ﴾ أي واذكر أيوب ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي ﴾ أي دعا بأني ﴿ مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ ﴾ الضَّرُّ بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض أو هزال﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة ، وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب فكأنه قال: أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم فارحمه واكشف عنه الضيم([3]) الذي مسه عن أنس – رضي الله عنه – أخبر عن ضعفه حين لم يقدر على النهوض إلى الصلاة ولم يشتك وكيف يشكون من قيل له ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًاۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ ([4])، وقيل : إنما شكا إليه تلذذا بالنجوة لا نمه تضرراً بالشكوى والشكاية إليه غاية القرب كما أن الشكاية منه غاية البعد" ([5]).

([1]) ينظر : لطائف الإشارات = تفسير القشيري لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) (٢ / ٥٨٣) بتصرف المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة الثالثة .

([2]) (سورة الأنبياء الآيتان :٨٣- ٨٤).

([3]) ضيم: الضَّيْمُ الظُّلْمُ. وَضَامَهُ حَقَّه ضَيْماً: نَقَصه إِيَّاه. ينظر : لسان العرب لابن منظور (١٢ / ٣٥٩).

([4]) (سورة ص الآية : ٤٤).

([5]) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) (٢ / ٤١٦) حققه وخرج أحاديثه:

والله – جل شأنه– يطلب منا أن نسأله الهداية، والإطعام، والكسوة، والمغفرة، فقال – جل شأنه – في الحديث القدسي عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ– تَبَارَكَ وَتَعَالَى– أَنَّهُ قَالَ: (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ...) (١).

والدعاء له شروط ؛ ومن أعظم وأهم شروط قبول الدعاء ما يأتي :

الشرط الأول : الإخلاص : وهو تصفية الدعاء ، والعمل من كل ما يشوبه، وصرف ذلك كله لله وحده ، لا شريك فيه ، ولا رياء ، ولا سمعة ، ولا طلباً للعرض الزائل ، ولا تصنعاً ، وإنما يرجو العبد ثواب الله، ويخشى عقابه ، ويطمع في رضاه ، وقد أمر الله تعالى بالإخلاص في كتابه الكريم ، فقال – تعالى –: ﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴾ (٢) قال الطبري :" اعملوا لربكم مخلصين له الدين والطاعة، لا تخلطوا ذلك بشرك ولا تجعلوا في شيء مما تعملون له شريكا " (٣) ، وقوله – تعالى – : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ (١) ،

يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .

(١) هذا جزء من حديث طويل ذكره مسلم في صحيحه (٤/ ١٩٩٤) رقم (٢٥٧٧) كتاب : الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ باب : تَحْرِيمِ الظُّلْمِ .

(٢) (سورة الأعراف الآية : ٢٩).

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) (١٠ / ١٤١) تحقيق:

وعن عبد الله ابن عباس – رضى الله عنهما – قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَوْمًا، فَقَالَ: " يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ" ([2]).

الشرط الثاني : المتابعة : وهى شرط في جميع العبادات ، لقوله – تعالى – :﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾ ([3]) ، والعمل الصالح هو" ما كان موافقا لشرع الله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له، وهذان ركنا العمل المتقبل، لا بد أن يكون خالصا لله صوابا على شريعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– " ([4]).

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة
الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

([1]) (سورة البينة جزء من الآية : ٥).

([2]) سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) (٤ / ٦٦٧) رقم (٢٥١٦) ، وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

([3]) (سورة الكهف الآية : ١١٠).

([4]) تفسير ابن كثير (٥ / ١٨٣).

" قال الفضيل بن عياض ([1]): "هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه؟ فقال:" إن العمل إذا كان خالصا، ولم يكن صوابا. لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا: لم يقبل. حتى يكون خالصا صوابا، والخالص: أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة"([2]) ثم قرأ قوله – تعالى– : ﴿ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾(٣).

الشرط الثالث : الثقة بالله تعالى ، واليقين بالإجابة :

فمن أعظم الشروط لقبول الدعاء الثقة بالله – تعالى – ، وأنه على كل شيء قدير ، لأنه – تعالى– يقول للشيء كن فيكون ، قال – سبحانه – : ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (٤) ، ومما يزيد ثقة المسلم بربه – تعالى – أن يعلم أن جميع خزائن الخيرات والبركات عند الله – تعالى – ، قال سبحانه : ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ﴾ (٥) ، " فهو

([1]) الفضيل بن عياض الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو علي التميمي اليربوعي المروزي شيخ الحرم توفي الفضيل يوم عاشوراء سنة سبع وثمانين ومائة وقد نيف على الثمانين رحمة الله عليه ويقع حديثه عاليا في جزء الحفار. ينظر : تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) (١ / ١٨١) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

([2]) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) (٢/ ٨٨، ٨٩) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي
الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .

([3]) (سورة الكهف جزء من الآية: ١١٠).

([4]) (سورة يس الآية : ٨٢).

([5]) (سورة الحجر الآية : ٢١).

سبحانه يخبر أنه مالك كل شيء وأن كل شيء سهل عليه يسير لديه، وأن عنده خزائن الأشياء من جميع الصنوف ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعۡلُومٍ ﴾ كما يشاء وكما يريد" (١)،

وقال النبي – صلي الله عليه وسلم – في الحديث القدسي الذي رواه عن ربه تبارك وتعالى : (... يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ) (٢) ، "المراد بهذا ذكر كمال قدرته – سبحانه وتعالى – وكمال ملكه ، وأن ملكه وخزائنه لا تنفد ، ولا تنقص بالعطاء ، ولو أعطى الأولين والآخرين : من الجن والإنس جميع ما سألوه في مقام واحد" (٣)، ولهذا بين الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن الله يستجيب دعاء المسلم الذي قام بالشروط وعمل بالآداب ، وابتعد عن الموانع فقال :(لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ) (٤).

---

(١) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٥٥).

(٢) صحيح مسلم (٤ / ١٩٩٤) رقم (٢٥٧٧) كتاب : الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ باب : تَحْرِيمِ الظُّلْمِ .

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) (٢ / ٤٧، ٤٨)
المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة السابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

(٤) صحيح مسلم (٢/ ٢٠٩٦) رقم (٢٧٣٥) كتاب : الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ باب : بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي .

الشرط الرابع : حضور القلب والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب ، فقد أثنى الله – تعالى – على زكريا وأهل بيته فقال – تعالى – : ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ (١) "واذكر أي محمد زكريا حين نادى ربه ﴿ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا﴾ أي وحيداً، لا ولد لي ولا عصبة، فارزقني وراثاً من آل يعقوب: ﴿وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ ، فاستجبنا له دعاءه، ووهبنا له يحيى وارثاً، ثم قال: ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾

أي: جعلناها ولوداً بعد أن كانت عقيماً "(٢).

فلا بد للمسلم في دعائه من أن يحضر قلبه ، وهذا أعظم شروط قبول الدعاء ، كما قال ابن رجب(٣)– رحمه الله تعالى– (١)، وقد أمر الله – تعالى

(١) (سورة الأنبياء الآيتان : ٨٩-٩٠).

(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه
لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) (٧/ ٤٨٠٩) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

(٣) ابن رَجَب : هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السّلامي البغدادي ثم الدمشقيّ، أبو الفرج، زين الدين: حافظ للحديث، من العلماء. ولد في بغداد في ربيع الأول سنة ست وسبعمائة ونشأ وتوفي في دمشق في رجب سنة خمس وتسعين وسبعمائة.. من كتبه (شرح جامع الترمذي) و (جامع العلوم والحكم) في الحديث، وهو المعروف بشرح الأربعين، و (القواعد الفقهية) و (لطائف المعارف) . ينظر : ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي] لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ص:٢٤٣ المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية ،والأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى:

- بحضور القلب ، والخشوع في الذكر والدعاء فقال - سبحانه - : ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ (٢) "﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ ﴾ عام في الأذكار من القراءة والدعاء وغيرهما، أو أمر للمأموم بالقراءة سراً بعد فراغ الإمام عن قراءته كما هو مذهب الشافعي- رضي الله تعالى عنه- (٣) ﴿ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ ﴾ متضرعاً وخائفاً ﴿وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ ﴾، مِنَ الْقَوْلِ ومتكلماً كلاماً فوق السر ودون الجهر فإنه أدخل في الخشوع والإخلاص" (٤) .

الشرط الخامس : العزم والجزم ، والجد في الدعاء :

المسلم إذا سأل ربه فإنه يجزم ، ويعزم بالدعاء ؛ ولهذا نهى النبى - صلى الله عليه وسلم - عن الاستثناء في الدعاء ، فعن أنس - رضى الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ "(٥).

١٣٩٦هـ) (٣ / ٢٩٥) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(١) ينظر : جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم (٢ / ٤٠٣).

(٢) (سورة الأعراف الآية : ٢٠٥).

(٣) البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) (٢ / ١٨٢) المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج - جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر البيضاوي (٣/ ٤٧).

(٥) صحيح البخاري (٨ / ٧٤) رقم (٦٣٣٨) كتاب : الدَّعَوَاتِ باب : لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ.

ومن آداب الدعاء :

١- يبدأ بحمد الله ، ويصلي على - النبي صلى الله عليه وسلم - ويختم بذلك.

عن على بن أبي طالب - رضى الله عنه - قال : "كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" (١)

وقد ذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - أن للصلاة على النبي - صلي الله عليه وسلم - عند الدعاء" ثلاث مراتب :

المرتبة الأولى : أن يصلي عليه قبل الدعاء وبعد حمد الله تعالى.

المرتبة الثانية: أن يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره.

المرتبة الثالثة: أن يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما "(٢).

٢- لا يدعو على أهله ، أو ماله ، أو ولده ، أو نفسه :

عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - في رجل من الأنصار لعن بعيره ، فقال رسول - صلى الله عليه وسلم - "مَنْ هَذَا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ؟" قَالَ: أَنَا، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "انْزِلْ عَنْهُ، فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ، لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا

---

(١) المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) (١/ ٢٢٠) رقم (٧٢١) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة ، وحكم الألباني صحيح . ينظر : صحيح الجامع الصغير وزياداته لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) (٢ / ٨٣٢) رقم (٤٥٢٠) الناشر: المكتب الإسلامي .

(٢) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) (١/ ٣٧٥) المحقق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار العروبة – الكويت الطبعة الثانية ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ" ([1]).

٣- يخفض صوته في الدعاء بين المخافتة والجهر :

قال الله – تعالى – : ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾ ([2]) أَي: "ضارعين متذللين خاشعين، وخفية أَي: سرا" ([3])، وقال – تعالى – : ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴾ ([4]) ، وعن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير ، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ"([5]) ، ومعنى: وهو معكم : بعلمه واطلاعه ؛ لأن المعية معيتان : معية عامة ، ومعية خاصة ، فالعامة : معية العلم والاطلاع ، وهو مستوٍ على عرشه ، كما يليق بجلاله ، ويعلم ما في نفوس عباده ، لا تخفى عليه خافية .

والمعية الخاصة : معية النصر ، والتأييد والتوفيق ، والإلهام لعباده المؤمنين

([1]) صحيح مسلم (٤ / ٢٣٠٤) رقم (٣٠٠٩) كتاب : الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ . باب : حَدِيثِ جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ كتاب : الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ .

([2]) (سورة الأعراف الآية : ٥٥).

([3]) تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) (٢/ ١٨٩) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة الأولى١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

([4]) (سورة الأعراف الآية : ٢٠٥).

(٥) صحيح البخاري (٥/ ١٣٣) رقم (٤٢٠٥) كتاب : المَغَازِي باب : غَزْوَةِ خَيْبَرَ.

٤- يتضرع إلى الله في دعائه :

الضراعة : الذل، والخضوع والابتهال ، يقال : ضَرَعَ ، يَضرَعُ ضراعةً : خضع ، وذلَّ ، واستكان ، وتضرع إلى الله : ابتهل ([1])

قال – تعالى – : ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ۝٤٢ فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ ([2]) ، " ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ ﴾ بالشدة والجوع، والضراء، المرض والزمانة،﴿ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ﴾، أي: يتوبون ويخضعون، والتضرع السؤال بالتذلل ﴿فَلَوۡلَآ ﴾ فهلا،﴿ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا ﴾ ، عذابنا، تضرعوا، آمنوا فيكشف عنهم، أخبر الله- عز وجل- أنه قد أرسل إلى قوم بلغوا من القسوة إلى أن أخذوا بالشدة في أنفسهم وأموالهم فلم يخضعوا ولم يتضرعوا، فذلك قوله: ﴿ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ ، من الكفر والمعاصي" ([3]).

وقوله- تعالى -: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (٤) "﴿قُلۡ﴾ يا محمد لأهل مكة ﴿ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ ﴾ أي: من الخسف في البر والغرق في البحر أو من شدائدهما استعيرت الظلمة للشدّة لمشاركتهما في الهول وإبطال الأبصار

([1]) ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) (٢/ ٣٦١) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ، والمعجم الوسيط (١/ ٥٣٩) .

([2]) (سورة الأنعام الآيتان: ٤٢-٤٣).

([3]) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٢ / ١٢٣).

([4]) (سورة الأنعام : ٦٣).

فقيل: لليوم الشديد يوم مظلم ولغيره يوم ذو كواكب، وقيل: حمله على الحقيقة أولى وظلمات البر هي: ما اجتمع فيه من ظلمة الليل وظلمة السحاب فيحصل من ذلك الخوف الشديد لعدم الاهتداء إلى الطريق الصواب ، وظلمات البحر : ما اجتمع فيه من ظلمة الليل، وظلمة السحاب، وظلمة الرياح العاصفة والأمواج الهائلة فيحصل من ذلك أيضاً الخوف الشديد من الوقوع في المهالك، والمقصود أنّ عند اجتماع هذه الأسباب الموجبة للخوف الشديد لا يرجع الإنسان فيها إلا إلى الله – تعالى– ،لأنه هو القادر على كشف الكروب وإزالة الشدائد وهو المراد من قوله: ﴿ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعًا ﴾ أي: علانية﴿ وَخُفۡيَةً ﴾ أي: سرّاً وقوله تعالى: ﴿ لَّئِنۡ ﴾ اللام لام القسم على إرادة القول أي: يقولون والله ﴿ لئن أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ﴾ أي: الظلمات والشدائد ﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ لك على هذه النعمة" (1).

٥- يلحُ على ربه في دعائه :

الإلحاح : الإقبال على الشيء ، ولزوم المواظبة عليه ، يقال : ألحَّ السحاب : دام مطره وألحت الناقة : لَزِمتْ مكانَها، مِنْ أَلَحَّ عَلَى الشَّيْءِ، إِذَا لَزِمه وأَصَرَّ عَلَيْهِ (2).

فالعبد يكثر من الدعاء ، ويكرره ، ويلحُّ على الله بتكرير ربوبيته وإلهيته ، وأسمائه وصفاته ، وذلك من أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء ، كما ذكر عَنْ

---

(1) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني (١/ ٤٢٦) .

(2) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) (٤ / ٢٣٦) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ (١) وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ (٢) " ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ "(٣)، "الطيبات من الأطعمة: المستلذات، ويجوز حملها على ما طاب من الرزق بتحليل الله له، وما رزقناكم: ما أوصلناه إليكم من الرزق، – وهو ما ينتفع به" (٤).

٦– الدعاء ثلاثاً :

عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ (٥) بَنِي فُلاَنٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لاَ أُغْنِي شَيْئًا، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

---

(١) (سورة المؤمنون الآية : ٥١).

(٢) (سورة البقرة جزء من الآية : ١٧٢).

(٣) صيحيح مسلم (٢ / ٧٠٣) رقم (١٠١٥) كتاب : الزكاة باب : قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها.

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي (١/ ٣٤٩) الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة الأولى .

(٥) سلي جزور: هِيَ مشيمة الْبَهِيمَة . ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (١ / ١٣٣) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ». ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» – وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ –، قَالَ: فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرْعَى، فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ " (١).

٧- استقبال القبلة :

عن عبد الله بن زيد قال :" خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا المُصَلَّى يَسْتَسْقِي، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ" (٢).

٨- رفع الأيدي في الدعاء :

قال أبو موسى الأشعري – رضى الله عنه – "دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ» وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ»

وعن أنس – رضي الله عنه – أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ» (٣).

---

(١) صحيح البخاري (١ / ٥٧) رقم (٢٤٠) كتاب : الوُضُوءِ باب : إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ المُصَلِّي قَذَرٌ أَوْ جِيفَةٌ، لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلاَتُهُ.

(٢) المصدر السابق (٨ / ٧٥) رقم (٦٣٤٣) كتاب : الدَّعَوَاتِ باب : الدُّعَاءِ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ.

(٣) صحيح البخاري (٨ / ٧٤) رقم (٦٣٤١) كتاب : الدَّعَوَاتِ باب : رَفْعِ الأَيْدِي فِي الدُّعَاءِ.

٩- الوضوء قبل الدعاء إن تيسر :

عَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلاَ تَسْتَحْيِي، أَلاَ تَثْبُتُ، فَكَفَّ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ». وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ». فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا" (١).

١٠ – البكاء في الدعاء :

عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال تلا النبي – صلى الله عليه وسلم – قول الله - تعالى -:﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي

(١) المصدر السابق (٥ / ١٥٥) رقم (٤٣٢٣) كتاب : المَغَازِي باب : غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ.

فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (١) ، وقول عيسى –عليه السلام - ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (٢) ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي»، وَبَكَى، فَقَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ- : «يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟» فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: " يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوءُكَ " (٣).

١١- إظهار الافتقار إلى الله – تعالى - ، والشكوى إليه :

قال الله – تعالى - : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (٤).

ومن ذلك دعاء زكريا ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ (٥) أى:" وحيدا لا ولد لي وارزقني وارثا،﴿ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ ، أثنى على الله بأنه الباقي بعد فناء الخلق وأنه أفضل من بقي حيا" (٦).

ودعاء إبراهيم – عليه السلام - : ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ (٧) " يخبر بذلك - تعالى - ذكره عن

---

(١) (سورة إبراهيم الآية : ٣٦).
(٢) (سورة المائدة الآية : ١١٨).
(٣) صحيح مسلم (١/ ١٩١) رقم (٢٠٢) كتاب : الْإِيمَانَ باب : دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ، وَبُكَائِهِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ .
(٤) (سورة الأنبياء الآية : ٨٣).
(٥) (سورة الأنبياء الآية : ٨٩) .
(٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٣ / ٣١٥).
(٧) (سورة إبراهيم الآية : ٣٧).

خليله إبراهيم أنه سأله في دعائه أن يجعل قلوب بعض خلقه تنزع إلى مساكن ذريته الذين أسكنهم بواد غير ذي زرع عند بيته المحرم "([1]).

١٢- التوبة ورد المظالم :

عن أبي هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ([2]) ، وَقَالَ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ ([3]) ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ " ([4]).([5]).

وإن كان فضل الدعاء عظيم في كل وقت ، فهو في وقت السَّحر أعظم فضلا .

فالدعاء وقتَ السَّحرِ أي الثلث الأخير من الليل ، لا شك أنه من النعم التي أنعم الله بها علي عباده ، والتي أوصانا بها النبي – صلي الله عليه وسلم – فالذكر والدعاء في هذه الأوقات من أفضل الأعمال، ففي الحديث الشريف : (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ،

([1]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (١٣ / ٦٩٨).
([2]) (سورة الؤمنون الآية : ٥١).
([3]) (سورة البقرة الآية ١٧٢).
([4]) صحيح مسلم (٢ / ٧٠٣) رقم (١٠١٥) كتاب : الزَّكَاةِ باب : قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا.
([5]) ينظر : شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة لسعيد بن على بن وهف القحاني ص(٢١ – ٥٦) بتصرف .

فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)(١) ، وعن السيدة عائشة – رضي الله عنها – قَالَتْ: (كُلَّ اللَّيْلِ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَانْتَهَى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ) (٢) ، فنجد أن السؤال والاستغفار داخلان في عموم الدعاء، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :" ذكر أولاً: لفظ الدعاء، ثم ذكر السؤال والاستغفار، والمستغفر سائل كما أن السائل داع؛ لكن ذكر السائل لدفع الشر عن السائل الطالب للخير، وذكرهما جميعا بعد ذكر الداعي الذي يتناولهما وغيرهما ، فهو من باب عطف الخاص على العام" (٣) ، وقال الكرماني :" فإن قلت : ما الفرق بين الدعاء والسؤال ؟ قلت: المطلوب إما لدفع غير الملائم، وإما لجلب الملائم ، وذلك إما دنيوي، وإما ديني، والاستغفار هو: طلب ستر الذنب إشارة إلى الأول ، والسؤال إلى الثاني ، والدعاء إلى الثالث، أو الدعاء : ما لا طلب فيه نحو قولنا : يا الله يا رحمن، والسؤال هو: للطلب، أو المقصود واحد واختلاف العبارات لتحقيق القضية وتأكيدها " (٤) .

والصحابة - رضوان الله عليهم – كانوا يحثون على الاستغفار حيث جاء أعرابيٌّ شكى إلى علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - شدةً لحقته، وضيقا في المال، وكثرة من العيال، فقال له: "عليك بالاستغفار، فإن الله - عز وجل -

---

(١) سبق تخريجه في ص ٨ .

(٢) سبق تخريجه ص ٩.

(٣) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) (١٠ / ٢٣٩) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) (٦/ ٢٠٠) رقم (١٠٨٤) كتاب : التهجد باب : مَنْ نَامَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَحْيَا آخِرَهُ
الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان طبعة أولى ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م طبعة ثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

يقول: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴾ (١) الآيات، فعاد إليه، فقال: يا أمير المؤمنين: إني قد استغفرت الله كثيرا وما أرى فرجا مما أنا فيه، فقال: لعلك لا تحسن أن تستغفر، قال: علمني، قال: أخلص نيتك، وأطع ربك، وقل: اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضل نعمتِك، أو بسطتُ إليه يدي بسابغ رزقك، أو اتكلت فيه عند خوفي منك على أناتِك، أو وثقت بحلَمك، أو عَولتُ فيه على كرمِ عفوِك، اللهم إني أستغفرُك من كل ذنب خنتُ فيه أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذَاتي، أو آثرتُ فيه شَهَواتي، أو سعيتُ فيه لغيري، أو استغويت فيه من تبعني " (٢) .

(١) (سورة نوح الآية : ١٠).

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) (٢/ ٢٥٨) تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

المبحث الثاني

تخصيص وقت السَّحر بالاستغفار

خص الله – عز وجل – وقت السَّحر بالاستغفار؛ لأنه وقت يرجى فيه إجابة الدعاء ، فالاستغفار له أثرٌ كبيرٌ في استجابة الدعاء ، ولا شك أن المسلم الذي لا ذنب له يكون دعاؤه مقبولاً ، فإن المستغفر من الذنب كمن لا ذنب له ، لذا وجب على المسلم أن يزيد من الاستغفار في هذا الوقت ، ففي الليل يخلو العبد مع ربه يناجيه ويتضرع إليه ، قال الإمام القرطبي:" في قوله- تعالى- : ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ (١) مَدْحٌ ثان، أي يستغفرون من ذنوبهم، قاله الحسن، والسحر وقت يرجى فيه إجابة الدعاء"(٢) ، "وحَدَّثَنَا، دَاوُدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا، حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ، سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ: " أَنَّ دَاوُدَ، قَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ ، أَيُّ اللَّيْلِ أَفْضَلُ ، قَالَ: مَا أَدْرِي غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْعَرْشَ يَهْتَزُّ مِنَ السِّحْرِ " (٣)، وقال الشيخ الشعراوي :" إما أن يستغفر العبد لأنه قد فَرَطتَ منه هفوة في ذنب، وإما أن يستغفر لأنه لم يَزِد فيما يفعله من أمور الطاعة وكلمة : ﴿ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾ توضح لنا لحظات من اليوم يكون الإنسان فيها مَحِل الكسلِ والراحةِ، إن الذي سوف يصحو في السحر لا بد أن يكون قد اكتفى من الراحة، ولم يكن قد أخذ منه كَدُّ الحياةِ كلَّ النهارِ، ثم إن بعضهم يأخذه لهو الحياة ليلا ، وهذا هو وجه الخيبة لما يحدث في زماننا.

(١) (سورة الذاريات الآيات: ١٧- ١٨)

(٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) (١٧/ ٣٧) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

(٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) (٧ / ٦٨) رقم (٣٤٢٥١) تحقيق: كمال يوسف الحوت
الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ .

إن كد الحياة - إن أخذ - يأخذ نهارا، وبعد ذلك يأخذنا لهو الحياة ليلا، مما نشاهده من لهو الحديث، ولهو السهرات، وبعد ذلك يأتي الإنسان لينام متأخرا، فكيف نطلب من هذا الإنسان أن يصحو في السحر؟ إن الذي يصحو في السحر هو من أخذ حظه في الراحة، فبعد أن جاء من كد العمل نام نوما هادئا، ويصحو من بعد ذلك في السحر ليذكر ربه، في الوقت الذي نام فيه غيره من الناس، لماذا؟ لأن الحق - سبحانه وتعالى في لحظة سكون الليل يوزع رحمته، وعندما يصحو إنسان في السحر ويدعو الله، ويستغفره - فإنه يأخذ من رحمة الله النازلة، وعندما يأخذ هذا العبد من رحمة الله النازلة في ذلك الوقت، فمعنى هذا أنه سيأخذ الكثير من رحمة الله" (١).

المطلب الأول : آثار الاستغفار ، وشروطه .

الاستغفار سبب لرفع العقاب، ومحو الذنب، قال – جل شأنه– : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٢) ، وكما أن الاستغفار سبب لمحو الذنوب، فهو أيضاً سبب في جلب النعم قال – سبحانه– : ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ (٣) قال الإمام ابن عطية :" قوله – تعالى- : ﴿ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾ ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ ﴾ يقتضي أن الاستغفار سبب لنزول المطر في كل أمة، وروي عن

(١) تفسير الشعراوي – الخواطر لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) (٣/ ١٣٤٣)
الناشر: مطابع أخبار اليوم .

(٢) (سورة النساء الآية : ١١٠).
(٣) (سورة نوح الآيات من ١٠ : ١٢).

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه استسقى بالناس فلم يزد على أن استغفر ساعة ثم نصرف فقال له قوم: ما رأيناك استسقيت يا أمير المؤمنين، فقال: والله لقد استنزلت المطر بمجاريح السماء، ثم قرأ الآية، وسقى - رضي الله عنه- ([1]) ، وشكى رجل إلى الحسن الجرب فقال له: استغفر الله، وشكى إليه آخر الفقر، فقال: استغفر إليه، وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولدا، فقال له استغفر الله، فقيل له في ذلك، فنزع بهذه الآية.

قال القاضي أبو محمد: والاستغفار الذي أحال عليه الحسن ليس هو عندي لفظ الاستغفار فقط، بل الإخلاص والصدق في الأعمال والأقوال، فكذلك كان استغفار عمر - رضي الله عنه-، وروي أن قوم نوح كانوا قد أصابهم قحوط وأزمة، فلذلك بدأهم في وعده بأمر المطر ثم ثنى بالأموال والبنين. قال قتادة: لأنهم كانوا أهل حب للدنيا وتعظيم لأمرها فاستدعاهم إلى الآخرة من الطريق التي يحبونها" ([2]).

وسوف أتحدث أولاً : عن المراد بالاستغفار :

أصل الغفْر في اللغة : السّتر والتغطية، وَغفر الله ذنوبَه: أَي سَترها وَلم يَفْضَحهُ بهَا على رُؤُوس الْمَلأ. وكلُّ شَيْء سترتَه فقد غفرتَه ، واستغفر الله من ذنبه ولذنبه بمعنى، فغفر له ذنبه مغفرة وغفرا وغفرانا. ... وفي حديث عمرو بن دينار: قلت لعروة: كم لبث رسول الله– صلى الله عليه وسلم – بمكة؟ قال: عَشرَاً، قلت: فابن عباس يقول بِضعَ عَشرَةَ؟ قال: فغفره أي قال غفر الله له.

([1]) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) (٧ / ٣٦) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

([2]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) (٥/ ٣٧٤) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد
الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .

واستغفر الله ذنبه، على حذف الحرف: طلب منه غفر ([١]).
وقال الراغب : الغَفْرُ: إلباس ما يصونه عن الدّنس .... ، ومنه قيل: اغْفِرْ ثوبك في الوعاء، واصبغ ثوبك فإنّه أَغْفَرُ للوسخ ، والغُفْرَانُ والْمَغْفِرَةُ من الله هو أن يصون العبدَ من أن يَمَسَّه العذابُ... والاسْتِغْفَارُ: طلب ذلك بالمقال والفعال، وقيل: اغْفِرُوا هذا الأمر بِغَفْرَتِهِ ، أي: استروه بما يجب أن يُستَر به(٢).

الاستغفار في الاصطلاح : "طلب المغفرة بالدعاء والتوبة، والمغفرة: سِتر الله – تعالى– على عبده ذُنُوبَه مع محوها والتجاوزِ عنها، وهذا غاية ما يريد العبد؛ لأن العبد كثيرُ الذنْبِ، يحتاجُ إلى مغفرةٍ، إن لم يتغمده الله برحمته هلك، ولهذا رُوِى عن أبي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ» قَالُوا: وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " لاَ، وَلاَ أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ: إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ) ([٣]) ، اللهم تغمدنا برحمتك، لا أحدَ يدخلُ بعملِهِ الجنةَ أبداً؛ لأن

([١]) ينظر : لسان العرب لابن منظور (٥/ ٢٥ ،٢٦) مادة :غفر بتصرف يسير .
([٢]) ينظر : المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) (١ / ٦٠٩) بتصرف يسير تحقيق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ.
(٣) صحيح البخاري (٧/ ١٢١) رقم (٥٦٧٣) كتاب : المَرْضَى باب : تَمَنِّي المَرِيضِ المَوْتَ.

عملك هذا لو أردتَ أن تجعلَه في مقابلِ نعمةٍ من النعمِ - نعمةٍ واحدةٍ- لأحاطت به النعمُ، فكيف يكونُ عوضاً تدخل به الجنة" ([1]).

الْفرق بَين الْعَفو والغفران :

"أن الغفران يقتضي إسقاط العقابِ وإسقاطُ العقابِ هو إيجاب الثواب، فلا يستحق الغفرانَ إلا المؤمنُ المستحقُّ للثوابِ ، ولهذا لا يستعمل إلا في حق الله – تعالى - ، فيقال: غفرَ اللهُ لك، ولا يقال :غفر زيد لك، إلا شاذا قليلا ، والشاهد على شذوذه أنه لا يتصرف في صفات العبد كما يتصرف في صفات الله- تعالى -، ألا ترى أنه يقال: استغفرت الله- تعالى-، ولا يقال استغفرت زيدا.

والعفو يقتضي إسقاطَ اللومِ والذمِ، ولا يقتضي إيجاب الثواب، ولهذا يستعمل في حق العبد فيقال: عفا زيد عن عمرو، وإذا عفا عنه لم يجب عليه إثابته؛ إلا أن العفو والغفران لما تقارب معناهما تداخلا، واستعملا في صفات الله – جل اسمه- على وجه واحد، فيقال: عفا الله عنه وغفر له، بمعنى واحد وما تعدى به اللفظان يدل على ما قلنا، وذلك أنك تقول: عفا عنه، فيقتضي ذلك إزالة شيء عنه، وتقول: غفر له فيقتضي ذلك إثبات شيء له " ([2]).

([1]) لقاء الباب المفتوح لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ) (١٠٦/ ٤)
[لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ] مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية
http://www.islamweb.net ورقم الجزء هو رقم اللقاء .

([2]) الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) (١/ ٢٣٥ ، ٢٣٦) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر .

وأرى أن المغفرة أبلغ من العفو ، وهذ ا ما رجحه الإمام ابن تيمية : فقال عند قوله – تعالى – : "﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ ﴾ (١) سألوه العفو والمغفرة والرحمة والنصر على الأعداء؛ فإن بهذه الأربعة تتم لهم النعمة المطلقة ولا يصفو عيش في الدنيا والآخرة إلا بها وعليها مدار السعادة والفلاح فالعفو متضمن لإسقاط حقه قبلهم ومسامحتهم به والمغفرة متضمنة لوقايتهم شر ذنوبهم وإقباله عليهم ورضاه عنهم؛ بخلاف العفو المجرد؛ فإن العافي قد يعفو ولا يقبل على من عفا عنه ولا يرضى عنه فالعفو ترك محض والمغفرة إحسان وفضل وجود والرحمة متضمنة للأمرين مع زيادة الإحسان والعطف والبر فالثلاثة تتضمن النجاة من الشر والفوز بالخير"(٢).

ثانياً : آثار الاستغفار:

الاستغفار له آثار وفوائد عظيمة للمستغفرين :

١- الاستغفار يقرب بين العبد وربه ، لأنه دائماً يقف أمام ربه ويناجيه، فيجعله دائم الاتصال به، وهذا يعمل على توثيق الصلة بينه وبين الله – عز وجل – فيشعر المسلم دائماً بالراحة، والسكينة ، والطمأنينة ، فيجد حلاوة الإيمان والطاعة ، وتزول الوحشة بين العبد وربه ، فالاستغفار من صفات المتقين ، ودلالة على إيمان العبد ، فقال جل شأنه : ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴾ (٣) قال ابن الجوزي : قوله تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن

---

(١) (سورة البقرة جزء من الآية : ٢٨٦).
(٢) مجموع الفتاوى لا بن تيمية الحراني (١٤ / ١٤٠) .
(٣) (سورة الكهف الآية : ٥٥).

يُؤۡمِنُوٓاْ ﴾ قال المفسرون(١): يعني: أهل مكة إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وهو محمد – صلى الله عليه وسلّم–، والقرآن، والإسلام ﴿ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ وهو أنهم إذا لم يؤمنوا عذِّبوا. وفي معنى الكلام ثلاثة أقوال: **أحدها:** ما منعهم من الإيمان إلا طلب أن تأتيهم سُنَّة الأولين، قاله الزجاج (٢).

والثاني: وما منع الشيطانُ الناس أن يؤمنوا إلا لأَن تأتيهم سُنَّة الأولين، أي: منعهم رُشْدَهُم لكي يقع العذاب بهم، ذكره ابن الأنباري. **والثالث:** ما منعهم إلا أنِّي قد قدَّرت عليهم العذاب. وهذه الآية فيمن قُتل ببدر وأُحُد من المشركين، قاله الواحدي (٣).

قوله – تعالى–: ﴿ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ ذكر ابن الأنباري في﴿ أَوۡ ﴾ ها هنا ثلاثة أقوال: أحدها: أنها بمعنى الواو. والثاني: أنها لوقوع أحد الشيئين، إذ لا فائدة في بيانه. والثالث: أنها دخلت للتبعيض... فإن قيل: إذا كان المراد بسُنَّة الأولين العذاب، فما فائدة التكرار بقوله: ﴿ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ ﴾ ؟ فالجواب: أن سُنَّة الأولين أفادت عذابا مبهما يمكن أن يتراخى وقته، وتخلّف أنواعه، وإتيان

---

(١) من المفسرين الإمام النسفي ، وأبي السعود : ينظر (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للنسفي (٢ / ٢٧٨) ، و تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) (٥ / ٢٢٩) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٢) ينظر : معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) (٣ / ٢٩٦) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) (٣ / ١٥٤) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

العذاب قُبُلاً أفاد القتل يوم بدر. قال مقاتل: ﴿ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾: عذاب الأمم السالفة،﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ ، أي: عِياناً قتلا بالسيف يوم بدر [1]،

وعن السيدة عائشة – رضى الله عنها – قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: " لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) [2] .

ويدل على أنه من صفات المتقين قوله – تعالي– : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [3] ، ويدل على ذلك إعراض المنافقين عن سؤال المغفرة ، لقوله – تعالى– : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾[4].

---

(١) ينظر : زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) (٣/ ٩٢) بتصرف المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .

(٢) صحيح مسلم (١/ ١٩٦) رقم (٢١٤) كتاب : الْإِيمَانَ باب : الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ لَا يَنْفَعُهُ عَمَلٌ .

(٣) (سورة آل عمران الآيات من ١٣٣: ١٣٦).

(٤) (سورة النساء الآية : ٦٤).

٢- الاستغفار يمحو الذنوب والخطايا ، فالمسلم إذا اقترف الذنب مهما كان عظيماً، عليه ألا ييأس من رحمة الله – تعالى –، فكثرة الاستغفار من أسباب مغفرة صغائر الذنوب وكبائرها ، وبذلك يكون سبباً في نيل رحمة الله– تعالى – قال – جل شأنه– : ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ ([1]) قال القرطبي :" قال مجاهد: بالعذاب قبل الرحمة، المعنى: لم تؤخرون الإيمان الذي يجلب إليكم الثواب، وتقدمون الكفر الذي يوجب العقاب، فكان الكفار يقولون لفرط الإنكار: ايتنا بالعذاب، وقيل: أي لِمَ تفعلون ما تستحقون به العقاب، لا أنهم التمسوا تعجيل العذاب ﴿لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ ﴾ أي : هلا تتوبون إلى الله من الشرك ﴿ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ لكي ترحموا"([2]) .

٣- الاستغفار يكون سبب لوقاية الإنسان من النار ، ودخوله الجنة قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ (٣). قال ابن جزي :" ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ ﴾ إكراما للنبي – صلّى الله عليه وسلّم – ،﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾ أي: لو آمنوا واستغفروا فإن الاستغفار أمان من العذاب، قال بعض السلف: كان لنا أمانان من العذاب ، وهما: وجود النبي – صلّى الله عليه وسلّم– ، والاستغفار، فلما مات النبي – صلّى الله عليه وسلّم– ذهب الأمان الواحد،

([1]) (سورة النمل الآية ٤٦).
([2]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣ / ٢١٤).
([3]) (سورة الأنفال الآية : ٣٣).

وبقي الآخر، وقيل: الضمير في يعذبهم للكفار، وفي ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ للمؤمنين الذين كانوا بين أظهرهم" (١) .

٤- الاستغفار وسيلةٌ لتفريج الهم ، وجلبِ الرزق ، وسببٌ لنزول المطر ، والبركة في حياة المسلم قال- تعالى- : ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ (٢) ، وقال ابن القيم – رحمه الله – : " أربعةٌ تجلِبُ الرزقَ: قيامُ الليلِ، وكثرةُ الاستغفارِ بالأسحارِ، وتَعَاهُدُ الصدقةِ، والذكرُ أول النهارِ وآخَره" (٣).

٥- المستغفر تَصغُر الدنيا في قلبه .

٦- ابتعادُ شياطينِ الإنسِ والجنِ عنه .

٧- حصولُ محبةِ اللهِ له .

٨- إقبالُ اللهِ على المستغفرين وفرحِهِ بتوبته.

٩- وإذا ماتَ تلقته الملائكةُ بالبشرى من ربه.

١٠- إذا كان يومُ القيامةِ كان الناس في الحر والعرق؛ وهو في ظل العرش .

(١) التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) (١/ ٣٢٥) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

(٢) (سورة نوح الآيات: ١٠-١٢) .

(٣) الطب النبوي من زاد المعاد في هدى خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) (١/ ٣١٥) الناشر: دار الهلال – بيروت .

١١- إذا انصرف الناس من المواقف كان المستغفر من أهل اليمين مع أولياء المتقين .

١٢- تحقيق طهارة الفرد والمجتمع من الأفعال السيئة .

١٣- دعاء حملة عرش ربنا الكريم له (١).

فالاستغفار مهم جداً في مغفرة الذنب، والاستغفار في حد ذاته توبة من الله -عز وجل- ولولا أن الله تعالى يغفر الذنب ما سمى نفسه (غفوراً)، وما سمى نفسه (تواباً)، وغير ذلك من الأسماء التي تفيد في معناها ولفظها أن الله - تعالى - يقبل العذر، ويغفر الذنب...

وقد ذكر أهل العلم أن القائل: أستغفر الله وأتوب إليه له حالتان:

الأولى: أن يقول ذلك وهو مصر بقلبه على الذنب، فهذا كاذب في قوله: وأتوب إليه؛ لأنه غير تائب، فإن التوبة لا تكون مع الإصرار من العبد على الذنب.

والحالة الثانية: أن يقول ذلك وهو مقلع بقلبه وعزمه ونيته عن المعصية، وجمهور أهل العلم على جواز قول التائب: أتوب إلى الله، وعلى جواز أن يعاهد العبد ربه على أن لا يعود إلى المعصية أبدا، فإن العزم على ذلك واجب عليه، فهو مخبر بما عزم عليه في الحال، وقد تقدم أن من شروط قبول التوبة العزم من العبد على عدم العودة إلى الذنب، فإن صح منه العزم على ذلك قبلت توبته، فإن عاد إلى الذنب مرة ثانية احتاج إلى توبة أخرى ليغفر له ذنبه،

(١) ينظر : موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (٢/ ٣٠٢) بتصرف الناشر : دار الوسيلة الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م .

ولهذا فإن العبد ما دام كذلك كلما أذنب تاب، وكلما أخطأ استغفر؛ فهو حري بالمغفرة وإن تكرر الذنب والتوبة ([1]).

وهنا بيان أهمية الاستغفار، وبيان أهمية تسمية الله – عز وجل– نفسَه بالغفار، أو الغفور، أو التواب، أو الرحيم، وغير ذلك من الأسماء، وهذا حديث عظيم جداً في باب الرجاء، فالعبد مهما أذنب فإن ذنبه لا يعدو كونه شيئاً، والله – تعالى– وسعت رحمته كلَّ شيءٍ، ولا أعطي بطاقة أو رخصة للوقوع في الذنب، صغيراً كان أو كبيراً، ولكني أقول: إن العبد في لحظة غفلة وتسلط الشيطان إذا وقع في ذنب فيجب عليه أن يبادر ويسارع للاستغفار والتوبة... ، فالتوبة ليست كلاماً ، ولا ضحكاً، ولا استهزاءً، وإنما التائب من ينفطر قلبه، ويغتم غماً يكاد الناظر إليه يقول: هذا يئس من رحمة الله، ولا معاودة لذنب، حتى وإن عاد فإنه يعزم على ألا يعود، فإن عاد بقدر الله – عز وجل – وأرجو ألا يكون هذا احتجاجاً بالقدر على المعصية؛ لأن هذا من مسالك وعقائد الفرق الضالة– ووقع في الذنب مرة أخرى في لحظة غفلته وتقصيره، فإنه يلزمه أن يتوب من هذا الذنب الثاني، وهكذا إن وقع في الذنب مرة أخرى، فلا يَمَلُّ من الاستغفار، والتوبة ، والإنابة إلى الله –عز وجل– وإن كثرت ذنوبه ([2]).

([1]) ينظر : فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (٢ / ٢٧٧، ٢٧٨) بتصرف الناشر: الكويت الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

([2]) ينظر : شرح صحيح مسلم لأبي الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري (٤٠/٢-٣) بتصرف يسير مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net. ورقم الجزء هو رقم الدرس .

من آثار السلف في الاستغفار :-

قَالَ الْحَسَنُ: أَكْثِرُوا مِنَ الاِسْتِغْفَارِ فِي بُيُوتِكُمْ، وَعَلَى مَوَائِدِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَفِي أَسْوَاقِكُمْ، وَفِي مَجَالِسِكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ، فَإِنَّكُمْ مَا تَدْرُونَ مَتَى تَنْزِلُ الْمَغْفِرَةُ.

وقال قتادة- رحمه الله – القرآن يَدُلُّكم عن دائِكِم ودوائِكم : أما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار .

وقال علي- كرم الله وجهه- : العجب ممن يَهلِكُ ومعه النجاة، قيل: وما هي؟ قال الاستغفار، وكان يقول: ما ألهم الله – سبحانه- عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه (١).

ثالثاً : شروط الاستغفار :

(١) سلامة العبد من الشرك بالله- تعالى- ، فمن أراد أن يقبل الله- تعالى- استغفاره فعليه بسلامة نفسه من أنواع الشرك بالله – تعالى- حيث قال – تعالى- : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ (٢) ، "والمراد من الآية: لا يغفر لمشرك مات على شركه. وفي قوله تعالى: ﴿ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ لِمَنْ يَشاءُ نعمة عظيمة من وجهين: أحدهما: أنها تقتضي أن كل ميّت على ذنب دون الشرك لا يقطع عليه

---

(١) ينظر : إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) (١/ ٣١٣)
الناشر: دار المعرفة – بيروت ، وجامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم (٢/ ٤٠٨)
(٢) (سورة النساء الآية :٤٨).

بالعذاب، وإن مات مصراً، والثاني: أن تعليقه بالمشيئة فيه نفع للمسلمين، وهو أن يكونوا على خوف وطمع " (١).

(٢) اليقين بالله ، فعلي المسلم أن يكون على إيمان، ويقين بقبول الله توبته واستغفاره، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، قَالَ: (ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ)(٢)

(٣) أكل الحلال ، والبعد عن كسب الحرام ، فالله –عز وجل – يتقبل الاستغفار من العبد الذي يتجنب كسب الحرام بكل أشكاله ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (٣) وَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ (٤) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ

---

(١) زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) (١/ ٤١٨) .

(٢) المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم ابن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) (١/ ٦٧٠) رقم (١٨١٧)، وقال : هَذَا حَدِيثٌ مُسْتَقِيمُ الْإِسْنَادِ تَفَرَّدَ بِهِ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ، وَهُوَ أَحَدُ زُهَّادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ " تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ – ١٩٩٠.

(٣) (سورة المؤمنون الآية : ٥١).

(٤) (سورة البقرة جزء من الآية : ١٧٢).

أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ "(١).

المطلب الثاني : درجات الاستغفار، وصيغه

أولاً : درجات الاستغفار :

(١) أدنى درجات الاستغفار هي الاستغفار باللسان ، وهو يقوم على تكرار الاستغفار باللسان، وإن لم يكن القلب حاضراً ، ورغم ذلك فهو يعود على المسلم بالمنافع، وهى تعوِّد العبد على ذكر الله ، ومع المداومة علي الاستغفار باللسان يصل مع مرور الأيام إلى القلب ، وتجنب الإنسان للمعاصي والآثام ، والابتعاد عن الشر ، فعَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَزَّةَ أَنَّ عَلِيًّا أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: مَا تَرَى فِي رَجُلٍ أَذْنَبَ ذَنْبًا قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ» قَالَ: قَدْ فَعَلَ ، ثُمَّ عَادَ. قَالَ: " يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ. قَالَ: قَدْ فَعَلَ ، ثُمَّ عَادَ. قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، ثُمَّ يَتُوبُ إِلَيْهِ» ، فَقَالَ لَهُ فِي الرَّابِعَةِ: قَدْ فَعَلَ ، ثُمَّ عَادَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حَتَّى مَتَى» ، ثُمَّ قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ إِلَيْهِ وَلَا يَمَلُّ حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ هُوَ الْمَحْسُورُ» ، والاستغفار باللسان إن لم يصل بالعبد إلي التوبة والرجوع عن الذنب؛ فهو استغفار الكذابين ، فعَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سُلَيْمٍ الْعَامِرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: «بِحَسْبِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ ، وَبِحَسْبِهِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ ، ثُمَّ يَعُودَ» (٢)، فمن "قال بلسانه: أستغفر الله وقلبه

---

(١) صحيح مسلم (٢ / ٧٠٣) رقم (١٠١٥) كتاب : الزكاة باب : قَبُولِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْكَسْبِ الطَّيِّبِ وَتَرْبِيَتِهَا .

(٢) ينظر : الزهد لأبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ) (٢/ ٤٥٨) تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦.

مصر على معصيته؛ فاستغفاره ذلك يحتاج إلى استغفار وصغيرته لاحقة بالكبائر" ([1]).

(٢) أوسط درجات الاستغفار عند الله – تعالى– ، هي الاستغفار بالقلب، وهو يقوم على حضور القلب بالندم على ما صدر من العبد من الذنوب والمعاصي ، ويتعهد أمام الله– تعالى –بعدم تَكرار هذه الذنوب، فيكون سبباً في تفريج الهم والكرب ، وانشراح الصدر ، فهو أعلى درجة من الدرجة الأولى .

(٣) استغفار القلب واللسان ، وهو أعلى وأفضل درجات الاستغفار عند الله – تعالى– لأنه يكون مقترناً بالتوبة الصادقة، والإقلاع عن المعاصي، وعدم العودة إليها" فالاستغفار جامع لمعان، أولهما: الندم على ما مضى، الثاني: العزم على الترك، والثالث: أداء ما ضيعت من فرض لله، الرابع: رد المظالم في الأموال والأعراض والمصالحة عليها، الخامس: إذابة كل لحم ودم نبت على الحرام، السادس: إذاقة ألم الطاعة كما وجدت حلاوة المعصية " ([2])، فينبغي للعبد أن يحرص على الاستغفار بالقلب واللسان معاً، حتى يصل إلى التوبة الصادقة فيفوز بالمغفرة والرضوان ، فعن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ

([1]) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) (١/ ٢١٤) تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ.

([2]) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) (١٨ / ٢٦٨) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً): هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ (١).

ثانياً : صيغ الاستغفار :

يوجد العديد من الصيغ التي يمكن أن يستغفر بها العبد، ويستحب للعبد أن يكثر من الاستغفار، ويسأل الله – عز وجل – أن يغفر له كل ما وقع فيه من ذنب ، وما قصر فيه من عبادات .

أولاً : صيغ الاستغفار الواردة في كتاب الله – عز وجل – :

(١) قال– تعالى– : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (٢).قال البيضاوي – رحمه الله – : "وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ من جاهليتكم في تغيير المناسك ونحوه. إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه"(٣).

(٢) قال – تعالى – : ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾ (٤) . "قالوا في المستغفرين: السائلين المغفرة، قاله ابن عباس. وقال ابن مسعود، وابن عمر، وأنس، وقتادة: السائلين المغفرة وقت

---

(١) سنن الترمذي (٥/ ٥٤٨) رقم (٣٥٤٠) باب : في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده .
(٢) (سورة البقرة الآية: ١٩٩).
(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١ / ١٣٢) .
(٤) (سورة آل عمران الآية: ١٧).

فراغ البال وخفة الأشغال، وقال قتادة أيضا: المصلين بالأسحار. وقال زيد بن أسلم: المصلين الصبح في جماعة، وهذا الذي فسروه كله متقارب " ([1]).

(٣) قال – تعالى– : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ (٢)" ومن جملة المتقين المعدودين من زمرتهم المؤمنون﴿ٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً ﴾ فعلة قبيحة صغيرة كانت او كبيرة صدرت منهم بغتة خطأ ﴿ أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ بان صدرت عنهم تلك الفعلة عن قصد وتعمد ثم ﴿ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ﴾ المنتقم الغيور خائفا من بطشه وانتقامه﴿ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ﴾ منه سبحانه على الفور راجين العفو والستر﴿ لِذُنُوبِهِمۡ ﴾ التي صدرت عنهم عمدا او خطأ﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ﴾ مطلقا من العباد ﴿ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ اى غير الله العفو الغفور الذي يغفر ما دون الشرك لمن يشاء من عباده ارادة واختيارا وَبعد ما استغفروا وتابوا ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ ﴾ ولم يرجعوا عَلى فعل ﴿ مَا فَعَلُواْ ﴾ بل قد تركوه بالمرة وَالحال انه ﴿ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ قبح وخامة الإصرار"([3]).

(٤) قال – تعالى– : ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ... ﴾

([1]) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) (٣ / ٥٩) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة ١٤٢٠ هـ .

([2]) (سورة آل عمران الآية: ١٣٥).

([3]) الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ) (١/ ١٢٦) الناشر: دار ركابي للنشر - الغورية، مصر الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

(١) قال الإمام القرطبي :" قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ... ﴾ الأولى- قال العلماء: أمر الله تعالى نبيه - صلى الله عليه وسلم - بهذه الأوامر التي هي بتدريج بليغ، وذلك أنه أمره بأن يعفو عنهم ما له في خاصته عليهم من تبعة، فلما صاروا في هذه الدرجة أمره أن يستغفر فيما لله عليهم من تبعة أيضا، فإذا صاروا في هذه الدرجة صاروا أهلا للاستشارة في الأمور" ([٢]).

(٥) قال - تعالى- : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ ([٣])" ﴿ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ بالتوبة والإخلاص﴿وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ واعتذروا إليك حتى انتصبت لهم شفيعاً، وإنما عدل الخطاب تفخيماً لشأنه وتنبيهاً على أن من حق الرسول أن يقبل اعتذار التائب وإن عظم جرمه ويشفع له، ومن منصبه أن يشفع في كبائر الذنوب ﴿ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ لعلموه قابلاً لتوبتهم متفضلاً عليهم بالرحمة " ([٤]).

(٦) قال - تعالى - : ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٥) والمعنى: "واستغفر الله للمذنبين من أمتك والمتخاصمين بالباطل، ومحلك من الناس أن تسمع من المتداعيين وتقضي بنحو ما تسمع، وتستغفر للمذنب.

([١]) (سورة آل عمران جزء من الآية : ١٥٩).
([٢]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤ / ٢٤٩).
([٣]) (سورة النساء الآية :٦٤).
([٤]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٢ / ٨١).
([٥]) (سورة النساء الآية :١٠٦) .

وقيل: هو أمر بالاستغفار على طريق التسبيح، كالرجل يقول: أستغفر الله، على وجه التسبيح من غير أن يقصد توبة من ذنب " ([1]).

(٧) قال – تعالى – : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ([2]) فقوله: "﴿ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ﴾ أي: يتب إلى الله ويستغفره ﴿ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ وهذه الآية دلت على أن التوبة مقبولة عن جميع الذنوب سواء كانت كفرا، أو قتلا عمدا، أو غصبا للأموال؛ لأن السوء و ظلم النفس يعم الكل، وظاهر الآية يقتضي أن مجرد الاستغفار كاف ، وقال بعضهم: إنه مقيد بالتوبة؛ لأنه لا ينفع الاستغفار مع الإصرار، وقوله: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ معناه: غفورا رحيما له " ([3]).

(٨) قال – تعالى – : ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ([4]) "أي: أفلا يتوبون بالانتهاء عن تلك العقائد والأقوال الزائغة ويستغفرونه بالتوحيد والتنزيه عن الاتحاد والحلول بعد هذا التقرير والتهديد ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يغفر لهم ويمنحهم من فضله إن تابوا، وفي هذا الاستفهام تعجيب من إصرارهم" ([5]).

([1]) الجامع لأحكام القرآن القرطبي (٥ / ٣٧٨).
([2]) (سورة النساء الآية: ١١٠).
([3]) اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) (٧/ ١٠) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .
([4]) (سورة المائدة الآية: ٧٤).
([5]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٢ / ١٣٨).

(٩) قال – تعالى – : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١) "جميع أقوال المفسّرين تدلّ على أنّ قوله– تعالى– : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ، كلام مبتدأ من إخبار الله – عزّ وجلّ–، وقد روي عن محمد بن إسحاق أنه قال: هذه الآية من قول المشركين، قالوا: والله إنَّ الله لا يعذبنا ونحن نستغفر، فردّ الله – تعالى– عليهم ذلك بقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ (٢) " (٣).

(١٠) قال – تعالى – : ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ (٤) ، "ويعني بقوله: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ﴾ وأن اعملوا أيها الناس من الأعمال ما يرضي ربكم عنكم، فيستر عليكم عظيم ذنوبكم التي ركبتموها بعبادتكم الأوثان والأصنام، وإشراككم الآلهة والأنداد في عبادته، وقوله: ﴿ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾ يقول: ثم ارجعوا إلى ربكم بإخلاص العبادة له دون ما سواه من سائر ما تعبدون من دونه بعد خلعكم الأنداد، وبراءتكم من عبادتها، ولذلك قيل: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ ﴾ ، ولم يقل: وتوبوا إليه؛ لأن التوبة معناها الرجوع إلى العمل بطاعة الله، والاستغفار: استغفار من الشرك الذي كانوا عليه مقيمين، والعمل لله لا يكون عملاً له إلا بعد ترك الشرك به، فأما الشرك فإن عمله لا يكون إلا للشيطان، فلذلك أمرهم – تعالى

---

(١) (سورة الأنفال الآية: ٣٣).
(٢) (سورة الأنفال الآية : ٣٤).
(٣) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٢ / ٢٠٦).
(٤) (سورة هود الآية : ٣).

– ذكره بالتوبة إليه بعد الاستغفار من الشرك؛ لأن أهل الشرك كانوا يرون أنهم يطيعون الله بكثير من أفعالهم، وهم على شركهم مقيمون " ([1]).

(١١) قال – تعالى – : ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ﴾ ([2]) فقوله – تعالى – :" ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ ﴾ اطلبوا مغفرة الله بالإيمان ثم توسلوا إليها بالتوبة، وأيضاً التبري من الغير إنما يكون بعد الإيمان بالله والرغبة فيما عنده ﴿ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴾ كثير الدر﴿ وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ ﴾ ويضاعف قوتكم، وإنما رغبهم بكثرة المطر وزيادة القوة لأنهم كانوا أصحاب زروع وعمارات، وقيل: حبس الله عنهم القطر وأعقم أرحام نسائهم ثلاثين سنة فوعدهم هود – عليه السلام– على الإيمان والتوبة بكثرة الأمطار وتضاعف القوة بالتناسل" ([3]).

(١٢) قال – تعالى– : ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴾ ([4])"فقوله – تعالى –: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي ابتدأ خلقكم منها خلق منها أباكم آدم﴿ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا ﴾ أي جعلكم عمارا تعمرونها وتستغلونها﴿ فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ﴾ لسالف ذنوبكم ﴿ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ ﴾ فيما تستقبلونه ﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴾" ([5]).

([1]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (١٢/ ٣١٢، ٣١٣).
([2]) (سورة هود الآية : ٥٢).
([3]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣ / ١٣٨) .
([4]) (سورة هود الآية : ٦١).
([5]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٢٨٦).

(١٣) قال – تعالى – : ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴾ (١).

(١٤) قال – تعالى –:﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴾ (٢) "﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ﴾ ، أي: توبي إلى الله – تعالى– مما رميتي يوسف به من الخطيئة وهو بريء منها ﴿ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴾ أي: الآثمين" (٣).

(١٥) قال – تعالى – : ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ٩٧ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (٤) ،" ومن حق من اعترف بذنبه أن يُصفح عنه ويُستغفرَ له فكأنهم كانوا على ثقة من عفوه – عليهِ الصلاةُ والسلامُ ، ولذلكَ اقتصروا على استدعاء الاستغفار وأدرجوا ذلك في الاستغفار" (٥).

(١٦) قال – تعالى –:﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴾ (٦) "فقوله – تعالى – ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ﴾ أي أهلَ مكةَ الذين حُكيت أباطيلُهم﴿ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ ﴾ من أن يؤمنوا بالله – تعالى– ويتركوا ما هم فيه من الإشراك﴿ إِذۡ جَآءَهُمُ

---

(١) (سورة هود الآية: ٩٠).
(٢) (سورة يوسف الآية : ٢٩).
(٣) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني (٢/ ١٠٤) .
(٤) (سورة يوسف الآيتان :٩٧ - ٩٨).
(٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٤/ ٣٠٦) .
(٦) (سورة الكهف الآية : ٥٥).

ٱلۡهُدَىٰ ﴾ أي القرآنُ العظيم الهادي إلى الإيمان بما فيه من فنون المعاني الموجبةِ له﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ ﴾ عما فرَط منهم من أنواع الذنوب" ([1]).

(١٧) قال – تعالى – : ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴾ ([2]) أي سأطلب لك من ربى الغفران، بأن يوفقك للهداية، وينير بصيرتك لقبول الحق، ويرشدك إلى ما فيه الخير...

وقصارى دعائه– رب اهد أبى، وأخرجه من الضلال ([3]).

(١٨) قال – تعالى – : ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ ([4]) أى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ ﴾ ، أي أمرهم، ﴿ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ ﴾، في الانصراف، معناه إن شئت فأذن وإن شئت فلا تأذن،﴿ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ ﴾ بعد الإذن فإن الاستئذان ولو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على أمر الدين ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ﴾ لفرطات العباد ﴿ رَّحِيمٞ ﴾ بالتيسير عليهم (٥).

([1]) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (٥ / ٢٢٩).

([2]) (سورة مريم الآية : ٤٧).

([3]) ينظر : تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) (١٦/ ٥٨) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الأولى ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

([4]) (سورة النور الآية : ٦٢).

([5]) ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٣ / ٤٣٣) ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٤ / ١١٥ ، ١١٦).

(١٩) قال – تعالى-:﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ (١) "﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ أي لم تدعون بحضور العذاب ولا تطلبون من الله رحمته ولهذا قال: ﴿ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ " (٢).

(٢٠) قال – تعالى – : ﴿ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ﴾ (٣) "قال المفسرون: إن الظن هنا بمعنى: العلم، لأن داود لما قضى الأمر بينهما نظر أحدهما إلى صاحبه فضحك ثم صعدا إلى السماء حيال وجهه فعلم أن الله – تعالى– ابتلاه بذلك فثبت أن داود علم ذلك، وقال ابن عباس: إن داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه تحولا في صورتهما وعرجا وهما يقولان: قضى الرجل على نفسه ﴿ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ﴾ أي: طلب الغفران من مولاه الذي أحسن إليه ﴿ وَخَرَّ﴾ أي: سقط من قيامه توبة لربه عن ذلك ﴿ رَاكِعٗا ﴾ أي: ساجداً على تسمية السجود ركوعاً لأنه مبدؤه أو خر للسجود راكعاً أو مصلياً كأنه أحرم بركعتي الاستغفار﴿ وَأَنَابَ ﴾ أي: رجع إلى الله تعالى" (٤).

---

(١) (سورة النمل الآية : ٤٦).
(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦ / ١٧٨).
(٣) (سورة ص الآية : ٢٤).
(٤) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني (٣ / ٤٠٧).

ولما ذكر القرآن الاستغفار وفضله وأثنى على المستغفرين رأيت من الواجب عليّ أن أبحث عن صيغه في السنة باعتبارها مبينة لمجمل القرآن، فمن صيغ الاستغفار الواردة في السنة النبوية المطهرة :

(١) رُوي عن شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ " قَالَ: "وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ) ([١]) .

(٢) عَنِ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) ([٢]).

(٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ يَقُولُ: (فِي سُجُودِهِ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ، وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ) ([٣])

([١]) صحيح البخاري (٨ / ٦٧) رقم (٦٣٠٦) كتاب : الدَّعَوَاتِ باب : أَفْضَلِ الِاسْتِغْفَارِ.

([٢]) صحيح البخاري ٨/ ٨٤) رقم (٦٣٩٨) كتاب : الدَّعَوَاتِ باب : قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ".

([٣]) صحيح مسلم (١/ ٣٥٠) رقم (٤٨٣) كتاب : الصلاة باب : ما يقال في الركوع والسجود .

(٤) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان من آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: (اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)(١).

(٥) عن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي، قَالَ: (قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ) (٢)

(٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: (اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) (٣).

(٧) كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: (اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ -

---

(١) صحيح مسلم (١ / ٥٣٤) رقم (٧٧١) كتاب : صلاة المسافرين وقصرها باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه .

(٢) صحيح البخاري (٩/ ١١٨) رقم (٧٣٨٧) كتاب : التوحيد باب : قول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: ١٣٤].

(٣) صحيح مسلم (١ / ٥٣٢) رقم (٧٦٩) كتاب : صلاة المسافرين وقصرها باب : الدعاء في صلاة الليل وقيامه .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ: لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ - " قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُ الكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ: «وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) ([1])

وغيرها من صيغ الاستغفار كثير، ولكن اكتفيت بما في الصحيحين .

"وفي هذا إشارة إلى ملازمته - صلى الله عليه وسلم - للاستغفار في كل أوقاته وجميع أحيانه إلى آخر لحظات حياته الكريمة - صلوات الله وسلامه عليه - ، وكما أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يختم أعماله الصالحة، كالصلاة، والحج ، وقيام الليل، وسائر مجالسه بالاستغفار، فقد ختم حياته كلها به، رزقنا الله حسن الاقتداء به والاتباع لنهجه" ([2]).

([1]) صحيح البخاري (٢ / ٤٨) رقم (١١٢٠) كتاب : التهجد باب : التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ وَقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩] .

([2]) فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (٢ / ٢٨٥).

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات

أهم النتائج:

(١) السحر هو : الوقت الذي قبل طلوع الفجر، وسمي الوقت الذي أول الليل وآخره وقت السَّحر ، لأجل طيب نسماته ودخوله في الوقت الذي يستجاب فيه الدعاء.

(٢) الاستغفار في وقت السحر من أفضل الأعمال .

(٣) في الاستغفار يتمتع المؤمن بصفاء القلب ، والسلام الروحي والطمأنينة، فهو عبادة محققة للمطالب الدينية والدنيوية .

(٤) الاستغفار واستجابة الدّعاء أمران متلازمان، والدعاء ينفع مما نزل بالمرء ، ومما لم ينزل به.

التوصيات :

(١) حث المسلم على معرفة وقت السحر.

(٢) معرفة فضل وقت السَّحر .

(٣) أفضلية الاستغفار في وقت السحر.

(٤) حث المسلمين علي أحد هذه الغنائم الدنيوية التي أوصانا بها رب العالمين ورسوله – عليه أفضل السلام وأتم التسليم– فيجب على كافة المسلمين الاستجابة لنداء الحق – تبارك وتعالى – فنحن جميعاً بحاجة إليه حتى يرفع عنا المحن والكروب ، وننال رضاه الذي يَعنى الفوز في الدارين.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .
١ - The Holy Qur’an.
٢ - إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.
٢ - Revival of Religious Sciences by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (died: ٥٠٥ AH) Publisher: Dar al-Ma’rifah - Beirut.
٣- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٣- Notable People by Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (died: ١٣٩٦ AH) Publisher: Dar al-Ilm Lil-Malayin, fifteenth edition - May ٢٠٠٢ AD.
٤ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
٤- Lights of Revelation and Secrets of Interpretation by Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (died: ٦٨٥ AH) Edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut First Edition- ١٤١٨ AH.
٥- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ١٤٢٠ هـ .
٥ - The Ocean of Interpretation in Interpretation by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Athir Al-Din Al-Andalusi (died: ٧٤٥ AH) Researcher: Sidqi Muhammad Jamil Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut ١٤٢٠ AH.
٦- البيان في مذهب الإمام الشافعي لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) المحقق: قاسم محمد النوري الناشر: دار المنهاج – جدة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م .

٦ - Statement in the doctrine of Imam Shafi'i by Abu al-Husayn Yahya bin Abi al-Khair bin Salem al-Amrani al-Yemeni al-Shafi'i (died: ٥٥٨ AH). Researcher: Qasim Muhammad al-Nouri. Publisher: Dar al-Minhaj - Jeddah. First Edition, ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ AD.

٧ – تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الثانية١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٧ - The History of Islam and the Deaths of Famous People and Notables by Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (died: ٧٤٨ AH) Edited by: Omar Abdul Salam al-Tadmuri Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut Second Edition ١٤١٣ AH - ١٩٩٣ AD.

٨ - تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) (الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٨ - The Memorizers' Ticket by Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (died: ٧٤٨ AH) (Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Edition: First, ١٤١٩ AH - ١٩٩٨ AD).

٩ - التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ.

٩ - The Reminder of the Conditions of the Dead and the Affairs of the Hereafter by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (died: ٦٧١ AH) Investigation and study: Dr. Al-Sadiq bin Muhammad bin Ibrahim Publisher: Dar al-Minhaj Library for Publishing and Distribution, Riyadh Edition: First, ١٤٢٥ AH.

١٠ - التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٦ هـ.

١٠- Facilitating the Sciences of Revelation by Abu Al-Qasim, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah, Ibn Juzay Al-Kalbi Al-Garnati (died: ٧٤١ AH) Researcher: Dr. Abdullah Al-Khalidi Publisher: Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company - Beirut First Edition - ١٤١٦ AH.

١١- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١١ - Abu Al-Su'ud's Interpretation = Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Book by Abu Al-Su'ud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (died: ٩٨٢ AH) Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

١٢ - تفسير الشعراوي – الخواطر لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم.

١٢ - Al-Shaarawy's Interpretation - Thoughts by Muhammad Metwally Al-Shaarawy (died: ١٤١٨ AH) Publisher: Akhbar Al-Youm Printing Press.

١٣- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٣ - Al-Tabari Interpretation = Comprehensive explanation of the interpretation of the verses of the Qur'an by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Katheer ibn Ghaleb al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (died: ٣١٠ AH) Edited by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr, Dr. Abdul-Sand Hassan Yamamah Publisher: Dar Hajr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, First Edition ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD.

١٤ - تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ

١٤ - Interpretation of the Great Qur’an (Ibn Kathir) by Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (died: ٧٧٤ AH) Edited by: Muhammad Hussein Shams al-Din Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Publications of Muhammad Ali Baydoun - Beirut First Edition - ١٤١٩ AH.

١٥ - تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

١٥ - Interpretation of the Qur’an by Abu al-Muzaffar, Mansur bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmad al-Marwazi al-Sam’ani al-Tamimi al-Hanafi then al-Shafi’i (died: ٤٨٩ AH). Verified by: Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim. Publisher: Dar al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia. Edition: First, ١٤١٨ AH - ١٩٩٧ AD.

١٦ - تفسير الماوردي = النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .

١٦ - Al-Mawardi’s Interpretation = Al-Nukat wa Al-Uyun by Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (died: ٤٥٠ AH) Edited by: Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon.

١٧- تفسير المراغي لأحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٧ - Al-Maraghi’s Interpretation by Ahmad bin Mustafa Al-Maraghi (died: ١٣٧١ AH) Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt Edition: First, ١٣٦٥ AH - ١٩٤٦ AD.

١٨ - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج لد وهبة بن مصطفى الزحيلي (٢٧ / ١٧١) الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ .

١٨ - The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology by Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli (٢٧/١٧١)

Publisher: Dar Al-Fikr Al-Mu’aser - Damascus, Second Edition ١٤١٨ AH.

١٩ - التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة الأولى .

١٩ - The Intermediate Interpretation of the Holy Qur’an by Muhammad Sayyid Tantawi. Publisher: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Al-Fagala - Cairo. First Edition.

٢٠- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م .

٢٠ - Language refinement by Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi, Abu Mansur (died: ٣٧٠ AH) Edited by: Muhammad Awad Mara’b Publisher: Dar Ihya’ al-Turath al-Arabi - Beirut Edition: First, ٢٠٠١ AD.

٢١ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢١ - The Compendium of Sciences and Wisdom in Explaining Fifty Hadiths from the Compendiums of Words by Zayn al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (died: ٧٩٥ AH) Edited by: Shu`ayb al-Arna’ut - Ibrahim Bajis Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut Edition: Seventh, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD.

٢٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٢٢ - The comprehensive, authentic, and concise collection of the affairs, traditions, and days of the Messenger of God, peace be upon him = Sahih Al-Bukhari by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja’fi. Edited by: Muhammad Zuhair bin

Nasser Al-Nasir. Publisher: Dar Tawq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniya with the addition of numbering by Muhammad Fuad Abdul-Baqi). Edition: First, ١٤٢٢ AH.

٢٣ ـ الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م .

٢٣ - The Compendium of the Rulings of the Qur'an = Al-Qurtubi's Interpretation by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (died: ٦٧١ AH) Edited by: Ahmad Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh Publisher: Dar Al-Kutub Al-Masryia - Cairo Edition: Second, ١٣٨٤ AH - ١٩٦٤ AD.

٢٤- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) (١/ ٣٧٥) المحقق: شعيب الأرناؤوط ـ عبد القادر الأرناؤوط الناشر: دار العروبة – الكويت الطبعة الثانية ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

٢٤ - Clarification of Understandings on the Virtue of Prayers on Muhammad, the Best of Creation, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (died: ٧٥١ AH) (١/٣٧٥) Researcher: Shuaib al-Arna'ut - Abdul Qadir al-Arna'ut Publisher: Dar al-Uruba - Kuwait Second Edition ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

٢٥ ـ ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي] لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية .

٢٥ - The epilog of [Ranks of al-Huffaz by al-Dhahabi] by Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: ٩١١ AH) Researcher: Sheikh Zakaria Umayrat Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

٢٦ ـ زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى ـ ١٤٢٢ هـ.

٢٦ - The journey provision of the Science of Interpretation by Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali bin

Muhammad Al-Jawzi (died: ٥٩٧ AH) Edited by: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut Edition: First - ١٤٢٢ AH.

٢٧ - الزهد لأبي السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ) تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.

٢٧ - Asceticism by Abu Al-Sarri Hannad bin Al-Sarri bin Mus`ab bin Abi Bakr bin Shabr bin Sa`fuq bin Amr bin Zarara bin `Adas bin Zaid Al-Tamimi Al-Darimi Al-Kufi (died: ٢٤٣ AH) Edited by: Abdul Rahman Abdul Jabbar Al-Fariwai Publisher: Dar Al-Khulafa for Islamic Books - Kuwait First Edition, ١٤٠٦.

٢٨ - السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة عام النشر: ١٢٨٥ هـ .

٢٨ - The Shining Lamp in Helping to Understand Some of the Meanings of the Words of Our All-Wise, All-Knowing Lord, the All-Wise, the All-Knowing, by Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmad Al-Khatib Al-Sharbini Al-Shafi'i (died: ٩٧٧ AH) Publisher: Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo Year of publication: ١٢٨٥ AH.

٢٩ - سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

٢٩ - Sunan Al-Tirmidhi by Muhammad bin Isa bin Sawra bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (died: ٢٧٩ AH) Verification and commentary: Ahmad Muhammad Shakir (Vols. ١, ٢) and Muhammad Fuad Abdul-Baqi (Vol. ٣) and Ibrahim Atwa Awad, teacher at Al-Azhar Al-Sharif (Vols. ٤, ٥) Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company - Egypt Edition: Second, ١٣٩٥ AH - ١٩٧٥ AD.

٣٠ - السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٠ - Major Sunnahs by Abu Abd Al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Khurasani, Al-Nasa'i (died: ٣٠٣ AH). Verified and its hadiths were verified by: Hassan Abd Al-Mun'im Shalabi. Supervised by: Shuaib Al-Arna'ut. Introduced by: Abdullah bin Abd Al-Muhsin Al-Turki. Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut. Edition: First, ١٤٢١ AH - ٢٠٠١ AD.

٣١ - شرح صحيح مسلم لأبي الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري يسير مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net. ورقم الجزء هو رقم الدرس .

٣١ - Explanation of Sahih Muslim by Abi Al-Ashbal Hassan Al-Zuhairi Al-Mandouh Al-Mansouri Al-Masry. Source of the book: Audio lessons transcribed by the Islamic Network website http://www.islamweb.net. The part number is the lesson number.

٣٢- شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة لسعيد بن على بن وهف القحطاني .

٣٢ - Conditions of supplication and impediments to its being answered in light of the Qur'an and Sunnah by Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani.

٣٣- صحيح الجامع الصغير وزياداته لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الناشر: المكتب الإسلامي.

٣٣ - Sahih al-Jami' al-Saghir and its additions by Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani (died: ١٤٢٠ AH). Publisher: Islamic Office.

٣٤ - الطب النبوي (جزء من كتاب زاد المعاد لابن القيم) لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الهلال – بيروت .

٣٤ - Prophetic Medicine (part of the book Zad al-Ma'ad by Ibn al-Qayyim) by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd

Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (died: ٧٥١ AH) Publisher: Dar al-Hilal - Beirut.

٣٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥ – Pillar of the Reader, an explanation of Sahih Al-Bukhari, by Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni (died: ٨٥٥ AH). Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي .

٣٦ - The Revealationsof the Creator, a commentary on Sahih Al-Bukhari, by Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i. Publisher: Dar Al-Ma'rifah - Beirut, ١٣٧٩. Books, chapters, and hadiths number: Muhammad Fuad Abdul-Baqi.

٣٧ - الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

٣٧ - Linguistic Differences by Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (died: around ٣٩٥ AH) Edited and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim Publisher: Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt.

٣٨ - فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر الناشر: الكويت الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

٣٨ - Jurisprudence of Supplications and Remembrances by Abdul Razzaq bin Abdul Mohsen Al-Badr. Publisher: Kuwait. Edition: Second, ١٤٢٣ AH/٢٠٠٣ AD.

٣٩- الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ) الناشر: دار ركابي للنشر - الغورية، مصر الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٣٩ - The Divine Openings and the Unseen Keys Explaining the Qur'anic Words and the Verdicts of the Qur'an by Ni'mat Allah ibn Mahmud al-Nakhjawani, known as Sheikh Alwan (died: ٩٢٠ AH). Publisher: Rakabi Publishing House - Al-Ghuriya, Egypt. First Edition ١٤١٩ AH - ١٩٩٩ AD.

٤٠ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ .

٤٠ - The classified book on hadiths and athar by Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khawasti Al-Absi (died: ٢٣٥ AH) Edited by: Kamal Youssef Al-Hout Publisher: Al-Rashd Library - Riyadh Edition: First, ١٤٠٩.

٤١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: ٩٧٥هـ) تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .

٤١ - Treasure of the Workers in the Sunnah of Sayings and Actions by Ala' al-Din Ali bin Hussam al-Din bin Qadi Khan al-Qadiri al-Shadhili al-Hindi al-Barhanfuri, then al-Madani, then al-Makki, known as al-Muttaqi al-Hindi (died: ٩٧٥ AH). Investigation: Bakri Hayani - Safwat al-Saqqa. Publisher: Al-Risala Foundation. Edition: Fifth Edition, ١٤٠١ AH/١٩٨١ AD.

٤٢ - الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ) كتاب : التهجد باب : مَنْ نَامَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَحْيَا آخِرَهُ الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤٢ - The Pearly Planets in Explanation of Sahih Al-Bukhari by Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Saeed, Shams Al-Din Al-Kirmani (died: ٧٨٦ AH) Book: Tahajjud Chapter:" Whoever sleeps at the beginning of the night and stays up at the end of it" Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut - Lebanon First Edition: ١٣٥٦ AH - ١٩٣٧ AD Second Edition: ١٤٠١ AH - ١٩٨١ AD.

٤٣- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .

٤٣ - The core of the sciences of the Book by Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (died: ٧٧٥ AH) Researcher: Sheikh Adel Ahmed Abdul Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon First Edition ١٤١٩ AH - ١٩٩٨ AD.

٤٤ - لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري لرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٤٤ – Arabs' tongue by Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari by Ruwaifi al-Ifriqi (died: ٧١١ AH) Publisher: Dar Sadir - Beirut Edition: Third - ١٤١٤ AH

٤٥- لطائف الإشارات = تفسير القشيري لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة الثالثة.

٤٥ - The subtleties of signs = Al-Qushayri's interpretation by Abdul Karim bin Hawazin bin Abdul Malik Al-Qushayri (died: ٤٦٥ AH) Researcher: Ibrahim Al-Basyouni Publisher: The Egyptian General Book Authority - Egypt Third Edition.

٤٦ - لقاء الباب المفتوح لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) [لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ] مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

٤٦ - The Open Door Meeting of Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Uthaymeen (d. ١٤٢١ AH) [Meetings held by the Sheikh at his home every Thursday. They began in late Shawwal ١٤١٢ AH and ended on Thursday, Safar ١٤, ١٤٢١ AH.] Source of the book: Audio lessons transcribed by the Islamic Network website.

٤٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ١٩٩٤ م.
٤٧ – Compilation of Additions and Source of Benefits by Abu al-Hasan Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr ibn Sulayman al-Haythami (died: ٨٠٧ AH) Researcher: Hussam al-Din al-Qudsi Publisher: al-Qudsi Library, Cairo Year of Publication: ١٤١٤ AH ١٩٩٤ AD.
٤٨ - مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٤٨ - Collection of Fatwas by Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani (died: ٧٢٨ AH) Edited by: Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim Publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur’an, Medina, Kingdom of Saudi Arabia Year of Publication: ١٤١٦ AH/١٩٩٥ AD.
٤٩ - محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ .
٤٩ - The Beauties of Interpretation by Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (died: ١٣٣٢ AH) Researcher: Muhammad Basil Ayoun al-Sud Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut First Edition ١٤١٨ AH.
٥٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ .
٥٠ - The Concise Editor in the Interpretation of the Noble Book by Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam ibn Atiyah al-Andalusi al-Maharbi (died: ٥٤٢ AH) Researcher: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut First Edition ١٤٢٢ AH.

٥١- مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٥١ – The Selection of Sihah by Zayn Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (died: ٦٦٦ AH) Edited by: Youssef Al-Sheikh Muhammad Publisher: Al-Maktaba Al-Asriya - Al-Dar Al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon Edition: Fifth, ١٤٢٠ AH / ١٩٩٩ AD.
٥٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .
٥٢ - The paths of the wayfarers between the stations of "You alone we worship and You alone we ask for help" by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams ad-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (died: ٧٥١ AH) Researcher: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut Third Edition ١٤١٦ AH - ١٩٩٦ AD.
٥٣ - المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.
٥٣ - Al-Mustadrak on the Two Sahihs by Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Hamduyah ibn Nu`aym ibn al-Hakam al-Dhabi al-Tahmani al-Naysaburi, known as Ibn al-Bay` (died: ٤٠٥ AH). Edited by: Mustafa Abd al-Qadir Atta. Publisher: Dar al-Kutub al-`Ilmiyyah - Beirut. Edition: First, ١٤١١ - ١٩٩٠.
٥٤ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥٤ - The concise authentic chain of transmission of the just from the just to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, by Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri

Al-Naysaburi (died: ٢٦١ AH) Edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

٥٥ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .

٥٥ - The Illuminating Lamp in the Strange Words of the Great Explanation by Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayyumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (died: around ٧٧٠ AH). Publisher: Al-Maktaba Al-Ilmiyyah - Beirut.

٥٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

٥٦ - Signs of the Revelation in the Interpretation of the Qur'an by Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (died: ٥١٠ AH). Researcher: Abd al-Razzaq al-Mahdi. Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut. First edition ١٤٢٠ AH.

٥٧- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٥٧ - The Meanings and Grammar of the Qur'an by Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (died: ٣١١ AH) Edited by: Abdul Jalil Abdo Shalabi Publisher: Alam Al-Kutub - Beirut First Edition ١٤٠٨ AH - ١٩٨٨ AD.

٥٨ ـ المعجم الأوسط لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة .

٥٨ - The Middle Dictionary by Sulayman bin Ahmad bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (died: ٣٦٠ AH) Edited by: Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Hussaini Publisher: Dar Al-Haramain - Cairo.

٥٩ ـ المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية.

٥٩ - The Great Dictionary of Sulayman bin Ahmad bin Ayoub bin Mutair Al-Lakhmi Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabarani (died: ٣٦٠ AH) Edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salfi Publishing House: Ibn Taymiyyah Library - Cairo Edition: Second.

٦٠ - معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٦٠ - Dictionary of Contemporary Arabic Language Author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (died: ١٤٢٤ AH) With the assistance of the publishing team: Alam Al-Kutub Edition: First, ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨ AD.

٦١ - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة .

٦١ - The Intermediate Dictionary of the Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar) Publisher: Dar Al-Da'wa.

٦٢ - المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ. http://www.islamweb.net ورقم الجزء هو رقم اللقاء .

٦٢ - Vocabulary in the strange words of the Qur'an by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (died: ٥٠٢ AH) Edited by: Safwan Adnan al-Dawudi Publisher: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut Edition: First - ١٤١٢ AH http://www.islamweb.net and the part number is the meeting number.

٦٣ - موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الناشر : دار الوسيلة الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م .

٦٣ - The Encyclopedia of the Freshness of Bliss in the Noble Morals of the Noble Messenger, peace be upon him. Publisher: Dar Al-Wasilah. First Edition ١٤١٨ AH - ١٩٩٨ AD.

٦٤ - النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي

بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٦٤ - Al-Nasafi (The Paths of Revelation and the Facts of Interpretation) by Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafiz al-Din al-Nasafi (died: ٧١٠ AH). Verified and its hadiths were authenticated by: Yusuf Ali Badawi. Reviewed and introduced by: Muhyi al-Din Deeb Musto. Publisher: Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut. Edition: First, ١٤١٩ AH - ١٩٩٨ AD.

٦٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

٦٥ - The End in the Strange Hadith and Trace by Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Shaibani al-Jazari Ibn al-Athir (died: ٦٠٦ AH) Publisher: The Scientific Library - Beirut, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD Edited by: Tahir Ahmad al-Zawi - Mahmoud Muhammad al-Tanahi.

٦٦ - الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٦٦ - Guidance to reach the ultimate goal in the science of the meanings of the Qur'an, its interpretation, its rulings, and a number of its various branches of knowledge by Abi Muhammad Makki ibn Abi Talib Hammush ibn Muhammad ibn Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawanī then al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. ٤٣٧ AH). Edited by: A collection of university dissertations at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr. al-Shahid al-Boushikhi. Publisher: The Book and Sunnah Research

Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah. First edition ١٤٢٩ AH - ٢٠٠٨ AD.

٦٧ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

٦٧ - The Intermediate in the Interpretation of the Glorious Qur'an by Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (died: ٤٦٨ AH) Investigation and Commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abdel Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Awis. Introduced and reviewed by: Professor Dr. Abdul Hay Al-Farmawi. Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon. First Edition ١٤١٥ AH - ١٩٩٤ AD.

فهرس الموضوعات